

قصة يوسف الحلقة الرابعة

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا - 00:00:00

لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد ورسوله وصفيه من خلقه وخليله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. اما بعد - 00:00:20

سلام الله عليكم ورحمة وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم اعزائي في الحلقة الرابعة من قصة نبي الله يوسف ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله لاسحاق ابن خليل الله ابراهيم عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. وقد تكلمنا - 00:00:40

في الحلقة الماضية عن رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام التي رأها في منامه قصها على والده قائلا لابيه اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. في يوسف عليه الصلاة والسلام رأى هذه الرؤيا وهو لا زال صغيرا - 00:01:10

وهي رؤيا تدل على ان هذا الطفل الصغير سيكون له شأن عظيم في المستقبل والله سبحانه وتعالى اذا اراد امرا هياً له بمقدمات كانت هذه الرؤيا هي المقدمة لشأن يوسف العظيم الذي - 00:01:40

سيكون في المستقبل. في يوسف عليه الصلاة والسلام قص رؤياه على والده. فقال له لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان للانسان عدو مبين يعقوب عليه الصلاة والسلام رأى ان يكتم يوسف عليه الصلاة والسلام هذا - 00:02:10

الخبر عن اخوته لانه اذا تكلم بذلك ربما اثار ذلك حسد اخوته عليه. فكادوا له والشيطان من شأنه اشعال عداوات والبغضاء بينبني ادم. كما قال الله عز وجل انما يريد الشيطان ان يوقع - 00:02:40

العداوة والبغضاء. فهذا من شأن الشيطان. ان يثير العداوات قضاء وان ينزع بينبني ادم. في يعقوب عليه الصلاة والسلام رأى ان يوسف لا يحكي هذه الرؤيا لاخوته حتى لا يكيدوا له بسببها بان يعقوب - 00:03:10

يدرك ان اولاده دخل بينهم شيء من الحسد على يوسف عليه الصلاة سلام وعلى اخيه الشقيق بنيامين. والسنة النبوية قد ذكرت لنا ادبا يسن اتباعها فيمن رأى رؤيا حسنة وفي من رأى رؤيا سيئة. فمن الاداب التي - 00:03:40

جاءت في السنة النبوية فيمن رأى رؤيا حسنة ان يحمد الله عز وجل عليها. وان يستبشر بها وان يحدث بها من يحب. هذه ادب لم ير رؤيا حسنة. وبال مقابل من رأى رؤيا مكرهه فإنه جاء في السنة النبوية ان يتعوذ بالله - 00:04:10

عز وجل من شرها. ثلاثة ان يتعوذ بالله عز وجل من شرها. وان يدخل عن يساره ثلاثا وان يتحول عن الجانب الذي كان عليه. والا يخبر بها احدا. وجاء ايضا من الاداب ان يقوم - 00:04:40

فيصلني ركتعتين. المقصود من هذا ان يوسف عليه الصلاة والسلام اوصاه والده يعقوب الا يحدث بهذه الرؤيا اخوته. قال الله عز وجل ان يعقوب عليه الصلاة والسلام قال ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان للانسان عدو مبين. وقال له ايضا - 00:05:00

وكذلك يجتبيك ربك اي يصطفيك ربك ويختارك ربك وكذلك يجتبيك ربه ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك - 00:05:30

عليه حكيم. وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث. ما هي تأويل الاحاديث التي علمها الله عز وجل ليوسف عليه الصلاة والسلام. قال اكثرا المفسرين ان تأويل احاديث التي علمها يوسف عليه الصلاة والسلام هي تعبير المنامات وتفسير الرؤى. وقال بعضهم

ان تأويل الاحاديث التي علمها يوسف عليه الصلاة والسلام هي معرفة سنن الله عز وجل كونية في يوسف عليه الصلاة والسلام علمه الله عز وجل ذلك. ويظهر ان يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:06:20

علمه الله عز وجل تعبير المنامات وعلمه الله عز وجل ايضا سننه الكونية فقال الله تعالى وكذلك يجتبك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب اي ان - 00:06:40

هذا العلم الذي سيحصل عليه يوسف عليه الصلاة والسلام ليس شرفه عائدا على يوسف فقط وانما على ال يعقوب جميعا. وهذا استفید منه ان وجود العالم او وجود طالب العلم - 00:07:00

او وجود الداعية في البيت ليس شرفا لذلك العالم فقط او لذلك الذي يطلب العلم فقط او لذلك فقط بل وجود العالم في اسرة شرف للاسرة كلها. وجود الداعية في اسرة شرف للاسرة كلها. وجود رعال في - 00:07:20

قبيلة او في بلد او في منطقة شرف لتلك المنطقة وشرف لذلك البلد وشرف لتلك القبيلة فهو مفخرة وهو وهم يعتزون به ويفتخرون به. فقال يعقوب عليه الصلاة والسلام وكذلك يجتبك - 00:07:40

ربك يعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل. ابراهيم واسحاق ان ربك علیم حکیم. وهنا سمي الله عز وجل ابراهيم واسحاق اباء. فقال ابويك من قبل - 00:08:00

ابويك من قبل ابراهيم واسحاق. مع ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام جده والدي يوسف. جده يعقوب ومع ان اسحاق عليه الصلاة والسلام جده يوسف عليه الصلاة والسلام. لكن الشريعة الاسلامية تسمى - 00:08:20

جميع الاجداد اباء. فالجد اب ووالد الجد اب وهكذا. وهذا استنبط منه بعض العلماء حكما شرعا يتعلق بالميراث. وهو اذا مات شخص و الف مالا ترك مالا ولم يكن عنده الا اب واخ - 00:08:40

فيجماع المسلمين ان التركة تكون للاب وليس ل الاخ شيء. لكن لو ان هذا الشخص توفي ترك جدا واخ. فالتركة لمن؟ هل التركة للجد وحده؟ او تركة تكون بالمقاسمة بين الجد والاخ. خلاف بين اهل العلم. فالذين قالوا ان - 00:09:07

تكون للجد فقط وليس ل الاخ شيء. قالوا لان الجد اب. حكم الجد حكم الاب. بدليل ان الله عز وجل سمي الجد ابا في القرآن. في عدة موضع. ومنها هذا الموضع. كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم - 00:09:37

واسحاق. فلما سمي الله عز وجل الجد ابا علمنا ان الجد يأخذ حكم الاب. وبالتالي يأخذ جميع التركة وليس شيء وليس شيء ل الاخ. وهذا احد القولين في المسألة وفيها قول اخر - 00:09:57

ينسب الى جمهور العلماء. على كل حال يوسف عليه الصلاة والسلام امتنى وصية والده ولم يقص هذه الرؤيا على اخوته. الله عز وجل يقول بعد ذلك لقى يوسف واحوته ايات للسائلين. لقد كان في هذه القصة فوائد وعبر ودروس ومواعظ للسائلين - 00:10:17

الذين يسألون عن العلم يستخبرون عن العلم يستفهمون العلم حتى يتعلموا لان السؤال احد اهم الوسائل في تحصيل العلم. قيل لبعض من حصل العلم بماذا نلت العلم؟ قال بلسان سؤول وقلب عقول فمن - 00:10:47

اعظم وسائل تحصيل العلم السؤال. فقال الله عز وجل لقد كان في يوسف واحوته ايات للسائلين اذ قالوا ليوسف واحوه احب الى ابينا منا. ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين. يوسف واحوه الشقيق من - 00:11:13

يمين جبهم في قلب ابينا اكبر من حب ابينا لنا. مع اتنا عصبة مع اتنا جماعة لكن ابانا يحب يوسف ويحب شقيقه اكثر من حبنا. ان ابانا لفي ضلال مبين. قوله - 00:11:33

ان ابانا لفي ضلال مبين هذه كلمة عظيمة. وهم لا يقصدون ان يعقوب عليه الصلاة والسلام ظال في الدين لا يقصدون هذا لانهم لو اعتقدوا هذا لو قصدوا هذا لکفروا. لان يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:11:53

من انباء الله وانما قصدوا بالطلال هنا اي عدم اصابة الحقيقة عدم اصابة الصواب هذا وليس قصدهم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان ضالا في دينه. فهم قالوا ان اباهم يعقوب يحب - 00:12:13

ويوسف وشقيقه اكثر من حبه لنا. ان ابانا لفي ضلال مبين. وهذا الذي قالوه قد يكون صحيحا ويعقوب عليه الصلاة والسلام معذور في ذلك قد يكون حب يوسف وحب بنيامين في قلبه يعقوب اعظم لكن يعقوب وان فضل بعض بعض الاولاد على بعض يعقوب ان فضل بعض - 00:12:33

اولادي على ضعف المحبة لكنه لم يفضل بينهم بالمعاملة الظاهرة. فكان النفقه مثلا كان يعدل بينهم بالنفقه يعدل بينهم في الكسوة 00:13:03 يعدل بينهم في سائر الحقوق وان كان قد يفضل بعضهم على بعض في محبة القلب هذا ممكنا - وقد يكون هم اصلا مخطئين في هذا الكلام. وان يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يكن يفضل بعضهم على بعض بشيء وانما دفعهم الى هذه المقالة شدة غيرتهم من اخويهم يوسف عليه الصلاة والسلام وشقيقه - 00:13:23

شقيقه بنيامين. فقال الله عز وجل لقد كان في يوسف واحدي ايات للسائلين اذ قالوا اخوة يوسف ابناء يعقوب يوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة انا ابانا لفي ضلال مبين. ثم حملهم هذا الحسد على امر عظيم - 00:13:43 على التخلص من يوسف عليه الصلاة والسلام نهائيا. اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا. يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين. قرروا ان يتخلصوا من يوسف عليه الصلاة والسلام. وآفکروا ان يتخلصوا - 00:14:04 من يوسف اما بالقتل واما برميه في ارض بعيدة. اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي ابعده الى ارض بعيدة ثم بعد ذلك يخلو لكم وجه ابيكم فلا يبقى امام ابيكم الا - 00:14:24

فانتم تتردون بحبه بعد ذلك تتوبون من هذا الذنب الذي سوف تفعلونه فهم عزموا على التوبة قبل ان يفعلوا الذنب. هم عزموا على النوبة قبل ان يفعلوا الذنب فقالوا اقتلوا يوسف - 00:14:44

او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجوه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين. الهم الله عز وجل احد هؤلاء الاخوة بخيار اخر بمقترن اخر. فقال لا تقتلوا يوسف. والقوه في غيابه الجب - 00:15:04 يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين. يقول انتم المقصود عندكم ان يبتعد يوسف عن والده فسيحصل هذا. اذا تخلصتم من يوسف بالقائه في الجب. اذا القيتم يوسف عليه الصلاة والسلام في الجب حصل المقصود وهو انه ابتعد من ابيه ولم يكن في ذلك الحق ضرر بقتل يوسف عليه الصلاة والسلام. فقال اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا بعد ان اقتربوا اقتلوا يوسف او اطرحوا ارضا يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوم صالحين اقترح هذا - 00:15:55

الا تقتلوا يوسف. قال لا تقتلوا يوسف. والقوه في غيابه الجب. والجب معنى البئر والغياب اي ما غاب عن البصر من شيء يسمى غيابه والمراد هنا اي القو يوسف في - 00:16:15

ظلمة البئر حلق يوسف عليه الصلاة والسلام في قاع البئر المظلم. لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه الجب يلتقطه بعض السيارة بعض المسافرين الذين يسرون في الطريق سياتون الى الجبن ويبحثون عن الماء كما سيأتي في القصة ثم يأخذون يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:16:35

فقال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين اي ان كنتم فعلا عازمين على التخلص من يوسف وابعاده عن ابيه يعقوب عليه الصلاة والسلام. فقال لا تقتلوا يوسف - 00:17:07

والقوه بغيابه الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين. ثم بدأوا يفكروا في حيلة يأخذوا بها يوسف عليه الصلاة والسلام من عند والده يعقوب. لان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان لا يفارق ابنه يوسف البتة - 00:17:27

طوال الوقت ويوسف عليه الصلاة والسلام عند ابيه يعقوب. فبدأوا يفكروا في طريقة يأخذ بها يوسف عليه الصلاة والسلام من عند والده يعقوب عليه الصلاة والسلام. بعد ان توصلوا الى هذه الطريقة وهي انهم طلبوا من والدهم ان يأخذوا يوسف معهم عندما - 00:17:47

يذهبون الى الرعي حتى يلهم يوسف ويلعب كما يلعب الاطفال. لانهم يعني قالوا لابيهم قالوا لابيهم ان بقاء يوسف عندك قد اضر به فهم فهو لا يلعب بينما الاطفال الذين هم في سنه يلعبون - 00:18:17

ابونا ويلهون وانت تحبس الولد عندك فارسله معنا حتى يلهم ويلاعب. قالوا لابيهم يا ابا انا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لنا صون.

ارسله معنا غدا يرتع ويلاعب - 00:18:37

وانا له لحافظون. ما لك لا تأمنا على يوسف وان له لنا صون. نحن نريد له الخير. لأن النصح معناه اراده الخير للمنصوح له. فارسله

معنا غدا في الصباح نحن سنخرج للرعي فارسله - 00:18:57

انا غدا حتى يرتع ويلاعب يأكل يرتع بمعنى يأكل وهو في الاصل البهائم وهنا للادميين ارسله معنا غدا يرتع ويلاعب وانا له لحافظون.

نحن نتعهد بحفظه وانظر الى تأكيد كلامهم - 00:19:17

بقولهم انا بالاتيان باللام وانا له لحافظون. وقبل ذلك قالوا وانا له لنا صون فيعقوب عليه الصلاة والسلام قال لهم اني ليحزنني ان

تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون - 00:19:37

وسنذكر ان شاء الله غدا ماما حصل بعد ان ذهبوا بيوسف عليه الصلاة والسلام معهم فكونوا معنا في الحلقة القادمة. اسأل الله عز

وجل ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان يرفع درجاتنا وان يكفر عنا سيناتنا. انه جواد كريم. وسلام الله - 00:19:56

عليكم ورحمةه وبركاته - 00:20:16